هذا نبذ جمعهم لا غيره ؛ وذهابه منا ذهاب الهم
شي يكون الهم نصف حروفه ؛ لا خير في امساكه في الكم

وكانت ولادة ابو الفضل المذكور في ذي الحجة سنة ثمان وثلثماية وتوفي في يوم الاحد ثالث عشر صفر سنة احدى وتسعين وثلثماية بمصر رحمه الله تعالى ودفن بالقرافه الصغرى وتربته بها مشهورة وحنزابه بكسر الحاء المهملة وسكون النون وهي ام احداده والحنزابه في اللغة المراة القصيرة الغليظة وكان ابو الفضل المذكور كثير الاحسان الى اهل الحرمين واشترى دارا بالمدينة بالقرب من المسجد ليس بينها وبين الضريح النبوي على ساكنها افضل الصلوة والسلام سوى جدار واحد واوصى ان يدفن فيها وقرر مع الاشراف ذلك ولما مات حمل تابوته من مصر الى مكه وخرجت الاشراف الى لقائه وفاء له بما احسن اليهم فحجوا به وطافوا ووقفوا بعرفة ثم ردوه الى المدينة النبوية ودفن في الدار المذكورة رحمه الله تعالى

جعفر بن المعتصم الخليفة

ابو الفضل جعفر بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي وامه تركية اسمها شجاع بويع له لست بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلثين ومايتين وكان سبب البيعة له انه لما توفي الواثق حضر الدار احمد بن ابي داود وايتاخ ووصيف ومحمد بن عبد الملك الزيات وعزموا على البيعة لمحمد بن الواثق فاحضروه وهو غلام امرد قصير فالبسوه دراعة سوداء وقلنسوة رصافية فاذا هو قصير فقال لهم وصيف اما تتقون الله تقولون مثل هذا الخلافة وهو لا تجوز معه الصلوة يعني لصغره فتناظروا في من يولونها فذكر احمد بن داود جعفر اخا الواثق فاحضروه فالبسوه الطويلة وعممه وقبل بين عينيه وقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فاراد ابن الزيات ان يلقبه المنتصر فقال احمد بن ابي داود قد رايت لقبا ارجو ان يكون موافقا وهو المتوكل على الله فامر بامضائه وكتب به الى الافاق وقيل بل راى المتوكل في منامه قبل ان يستخلف كان سكرا ينزل عليه من السماء مكتوب عليه المتوكل على الله فقصها على اصحابه وقالوا هي والله الخلافة فبلغ ذلك الواثق فحبسه وضيق عليه ثم كان من امره ما كان قتل المتوكل ليلة الاربعاء لثلث خلون من شوال سنة سبع واربعين ومايتين وله احدى واربعون سنة رحمه الله تعالى ودفن في القصر الجعفري وقال الدولابي تاريخه انه دفن هو والفتح بن خاقان ولم يصل عليهما وكانت خلافته اربع عشرة سنة وتسعة اشهر وتسعة ايام ويقال انه كان يغلوا في بغض علي رضي الله عنه ثم تاب من ذلك ويقال ان السبب في قتله انه كان قدم المعتز على المنتصر والمنتصر اسن منه وكان يتوعد المنتصر ويسبه ويسب امه ويامر الذين يحضرون مجلسه من اهل السخف بسبه فسعى في قتله فوجد الفرصة في الليلة المتقدم ذكرها ودخل الغلمان على المتوكل فاول من ضربه باغر فقطع حبل عاتقه والقى نفسه فقتل وبويع المنتصر من ليلته قال علي بن يحيى بن المنجم كنت اقرا على المتوكل قبل قتله بايام كتب الملاحم فوقفت على موضع فيه ان الخليفة العاشر يقتل في مجلسه فتوقفت في قراءته فقال مالك قلت خير قال لا بد ان تقراه فقراته وحدت عن ذكر الخلفاء فقال

لنب

ليت شعري ما هذا الشيء المقتول وقال علي بن الجهم لما افضت الخلافة الى جعفر المتوكل اهدى اليه ابن طاهر من خراسان هدية جليلة فيها جارية يقال محبوبه وكان قد نشات بالطايف فبرعت في الادب واجادت قول الشعر وحذقت الغناء فقربت من قلب المتوكل وغلبت عليه فكانت لا تفارق مجلسه فوجد عليها مرة فهجرها اياما وبكرت عليه يوما فقال يا علي قلت لبيك يا امير المومنين قال رايت في منامي كاني رضيت عن محبوبه وصالحتها وصالحتني فقلت خيرا يا امير المومنين اقر الله عينك وسرك انما هي جاريتك والرضا والسخط بيدك فوالله انا لفي حديثها اذ جاءت وصيفه فقالت يا امير المومنين سمعت صوت عود في حجرة محبوبه فقال قم بنا يا علي ننظر ما تصنع فنهضنا حتى اتينا حجرتها فاذا هي تضرب بالعود وتغني

ادور في القصر لا ارى احدا ؛ اشكو اليه ولا يكلمني
كانني قد اتيت معصية ؛ ليس لها توبة تخلصني
فهل شفيع لنا الى ملك ؛ زارني في الكرى فصالحني
حتى اذا ما الصباح لاح لنا ؛ عاد الى هجره فصارمني

قال فصاح امير المومنين وصحت معه فسمعت وتلقته فانكبت على رجليه تقبلهما فقال لها ما هذا قالت يا مولاي رايت في ليلتي كانك رضيت عني فتعللت بما سمعت قال وانا والله رايت مثل ذلك وقال يا علي رايت اعجب من هذا كيف اتفق ورجعنا الى الموضع الذي كنا فيه فدعا بالجلساء والمغنيين واصطبحنا وما زالت تغنيه هذه الابيات يومه ذلك قال وزادت حظوة عنده حتى كان من امره ما كان فتفرق جواريه وصارت محبوبه الى وصيف الكبير فما زالت حزينة باكيه فدعاها يوما وامرها ان تغني فاستعفته فابى وجيء بعود فوضع في حجرها فغنت

اي عيش يلذ لي ؛ لا ارى فيه جعفرا
كل من كان في ضنا ؛ وسقاما فقد برا
غير محبوبة التي ؛ لو ترى الموت يشترى
لاشترته بما حوته ؛ يداها لتقبرا

ولبست السواد والصوف وما زالت تبكيه وترثيه حتى ماتت وقال المتوكل يوما لمن حضره ما ارى احسن من وصيف الصغير يعني خادمه تحمل كل بصفه غير بغا الكبير فقال يا بغا ما سكوتك اما تحب وصيفا قال لا قال ولم ذاك قال لاني احب من يحبك ولا احب من تحبه واصطبح المتوكل يوما فامر باحضار الحسين الخليع وكان قد كبر وضعف وحمل اليه في محفة حتى وضع بين يديه فسلم بالخلافة وعلى راس المتوكل شفيع الخادم يرفل في طراطق حمر ممنطق بمنطقة ذهب وفي يده قهوة حمراء تتلالا يوردها وبين يديه طبقان مرصعان بورد احمر وابيض فامر شفيعا ان يناول الحسين رطلا ويحييه بوردة ويداعبه فناوله رطلا فشربه ثم بوردة وقرص به فقال

وكالوردة الحمراء حيا باحمر ؛ من الورد يسعى في قراطق كالورد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)